دور تكنولوجيا المعلومات في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية من منظور الإعلام والاتصال

The role of information technology in establishing the principles of environmental governance from the perspective of media and communication

د. مصطفى عوادي جامعة الوادي mostafaaouadi@yahoo.fr

أ. أنورعيدة جامعة الوادي aidaanouar39@gmail.com

الملخص:

نتيجة لتزايد المستمر للمشاكل البيئية التي تهدد وجود الإنسان، فقد أدت هذه الأزمات إلى تدهور علاقة الإنسان بيئته التي تعتبر عالمه ولا إمكانية للانفصال عنها، وبتطور نشاط الإنسان وظهور الثورة التكنولوجية والتقنية التي يعيشها تزايد عدد ونوع الأزمات والكوارث البيئة، لذلك فإنه لابد من إعادة النظر في الأسس القائمة التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة وتنظيم التعامل معها وكيفية استغلال مواردها دون الإخلال بالتوازن البيئي وعليه وفق فلسفة جديدة تتماشى ومتطلبات الظروف البيئية الحالية ومتطلبات العصر أصبح الإعلام والاتصال يلعب دور استراتيجي في إرساء قواعد ومبادئ الحوكمة البيئية في ظل بيئة تكنولوجيا المعلومات.

الكلمات المفتاحية: الإنفاق العام، حماية البيئة، الاتحاد الأوروبي.

Résumé:

As a result of the continuous increase in environmental problems that threaten the existence of man, these crises have led to the deterioration of man's relationship with his environment, which is his world and the possibility of separation from it, with the development of human activity and the emergence of the technological and technical revolution in which the number and type of environmental crises and disasters have increased, so it is necessary to reconsider The existing foundations that govern the human relationship with the environment, the organization of dealing with it, and how to exploit its resources without disturbing the environmental balance, and accordingly, according to a new philosophy in line with the requirements of the and principles of environmental governance in the environment of information technology.

Mots-clés: Public spending, environmental protection, European Union.

تمهيد:

تعيش الجزائر على غرار باقي دول العالم منذ السنوات الأخيرة من القرن الماضي عصر تكنولوجيا المعلومات والذي يترتب عليه حدوث تغيرات جذرية في مختلف الأصعدة والمجالات بما في ذلك القطاع الإقتصادي، من خلال هياكل المؤسسات الإقتصادية وممارسة الأعمال والتجارة، مما أدى إلى ولادة إقتصاد المعرفة ،وهو نمط جديد يختلف في كثير من سماته عن الإقتصاد التقليدي الذي ظهر بعد الثورة الصناعية وفي ظل إقتصاد المعرفة تحولت المعلومات إلى أهم سلعة في المجتمع، وقد تم تحويل المعارف العلمية إلى الشكل الرقمي، وأصبح تنظيم المعلومات وخدماتها من أهم العناصر الأساسية لهذا الإقتصاد الحديث، وفي ظل هذه الظروف الجديدة لم يعد الإقتصاد معنيا فقط بالبضائع أي بالتبادل التجاري للمنتجات المادية، بل إزداد إعتماده على تقديم الخدمات، وبالتالي إكتسب الإقتصاد سمة جديدة وهي إنتاج وتسويق وبيع الخدمات والمعلومات.

تظهر معالم الإشكالية التي نعالجها في التساؤل الجوهري التالي:

ISSN : 2602-6570

ما هو دور تكنولوجيا المعلومات في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية من منظور الإعلام والاتصال؟

ضمن الإطار العام لهذه الإشكالية، نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بتكنولوجيا المعلومات ؟

- ما المقصود بالحوكمة البيئية؟

- هل للإعلام والاتصال دورا في إرساء مبادئ الحوكمة البئية؟

انطلاقاً من إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية السابقة نضع جملة من الفرضيات كأجوبة أولية لها.

تتمثل هذه الفرضيات في:

- التي تعتمد على تقنيات أنتجت من أجل تقديم أي معلومات .

- الحوكمة البيئية هي مرادفا للتدخلات الرامية إلى التغيرات والحوافز ذات الصلة بالبيئة والمعرفة ومؤسسات صنع القرار

– للإعلام والاتصال دورا في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية دورا هاما من خلال مجموعة من المبادئ

أهداف البحث:

من سبق ذكره يهدف البحث إلى توضيح النقاط التالية:

– التحديات التي تواجه تكنولوجيا المعلومات

– التطرق إلى مفهوم الحوكمة البيئية

– الإعلام كفاعل أساسي في تحقيق الحوكمة البيئية

المحور الأول: مفهوم تكنولوجيا المعلومات وتحدياتها

من خلال هذا المحور سنتطرق إلى مفهوم وتحديات تكنولوجيا والمعلومات

الفرع الأول: مفهوم تكنولوجيا المعلومات

يعد مفهوم تكنولوجيا المعلومات من المفاهيم الحديثة، فقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم تكنولوجيا المعلومات و من أبرزها ما يلي:

حسب الموسوعة الدولية لعلم المكتبات والمعلومات فتعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها التكنولوجيا الإلكترونية لجمع وتخزين وتجهيز وتوصيل

ISSN : 2602-6570

المعلومات، والمتمثلة في فئة تتعلق بتجهيز أو معالجة المعلومات كالنظم الحاسوبية، وفئة تتعلق ببث المعلومات كنظم الإتصالات عن بعد.1

ويشمل مفهوم تكنولوجيا المعلومات كل التكنولوجيات، وخاصة المرتبطة بإنتاج ومعالجة وتبادل المعلومات المختلفة الأشكال من الهاتف (الثابت أو النقال)إلى الإنترنيت، مرورا بالبطاقات الذكية وأنظمة المحاضرات المرئية.2

كما تعرف تكنولوجيا المعلومات أيضا بأنها تلك التي تعتمد على تقنيات أنتجت من أجل تقديم أي معلومات للمستخدم لها، وتتيح له تخزينها وإسترجاعها ونشرها وتبادلها مع من يريد، وفي أي وقت بسهولة وبسرعة فائقة.[3]

وحسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو"، فمفهوم تكنولوجيا المعلومات يتضمن

تقريبا كل عملية تحدث في نظام المعلومات، من تصميم النظام إلى الإسترجاع والنقل والبث، والتقنيات المستخدمة في ذلك تتمثل في إستخدام تقنيات وأجهزة المصغرات الفيلمية والإستنساخ والكمبيوتر وبث المعلومات ونقلها من خلال النظم الإلكترونية التي تتضمن بعض الأشكال المرئية.4

الفرع الثاني: تحديات عصر تكنولوجيا المعلومات

تواجه الإدارة المعاصرة اليوم العديد من التحديات ينبغي التعامل معها بحزم، والتي قد تنطوي على متغيرات محلية أو دولية، أو الاثنين معا، سيتم إيجازها في ثلاث مجموعات

أولا: التحديات الإقتصادية

يمكن تبويب هذه المجموعة في النقاط التالية:

1- العولمة

تعتبر العولمة الحدث المميز لعصر المعلومات، حيث تلاشت الحدود الجغرافية السياسية بين أطراف التبادل فالعولمة تشير في أبسط تعريف لها إلى الانفتاح على العالم,[5] هذا يعني أن المدير اليوم يعمل في بيئة شديدة المزاحمة لا تعترف بالقيود الكلاسيكية (تشريعات، قوانين، مكان) فهو مدير بلا حدود قادر على إدارة المشاريع خارج الحدود الوطنية، و لديه إدراك عالمي بالإدارة بما يسمح له بوضع و بناء الإستراتيجيات اللازمة.[6] فمدير اليوم مطالب بأن لا يعايش متغيرات البيئة الداخلية و الإقليمية فقط، بل أيضا كل المتغيرات العالمية

ISSN : 2602-6570

كمنطلق أساسي لبلوغ كفاءة و فعالية الأداء الإداري[7], لذا ينبغي أن تتوفر فيه الخصائص التالية[8]:

– مرونة في التأقلم أو تكيفه بسهولة مع بيئات الأعمال المختلفة التي يؤدي فيها مهامه القدرة على حل المشاكل بسرعة، مع الطموح الدائم إلى رفع أدائه وكفاءته مع ما يتماشى مع تطورات العصر ؛

– احترام تعدد أو تنوع السلوكيات والقناعات والقيم والممارسات المختلفة .فعلى القائد الناجح اليوم مراعاة

الفروق الثقافية والمهنية بين الأفراد العاملين تحت إشرافه واستغلالها في تحفيزهم ورفع هممهم؛

– الفروق الثقافية والمهنية بين الأفراد العاملين تحت إشرافه واستغلالها في تحفيزهم و رفع هممهم؛

– يجب على المديرين اليوم إتقان أكثر من لغة، حتى يتسنى لهم العمل بكفاءة، والقدرة الكافية للاتصال

بالآخرين وبناء جسور محبة واحترام والتعاون معهم؛

– المعرفة الجيدة بالوضع الجيوسياسي العالمي ومختلف الأنظمة السياسية، نظرا لما لها من أثر كبير على أداء المنظمة.

2– التكتلات الاقتصادية

عرف العالم في الآونة الأخيرة عدة تكتلات اقتصادية تمثل أقطاب ذات نفوذ وسلطة على الاقتصاد العالمي،

أهم هذه التكتلات – على سبيل المثال لا الحصر – الاتحاد الأوربي, حيث تتوحد أسواق الدول الأعضاء في شكل سوق واحد وهذا ما يساعد على الانسياب الحر والسهل للسلع والخدمات ورؤوس الأموال والعمالة.

فالإدارة الناجحة اليوم لا تعترف بالانعزالية والإنغلاق بل بالعكس من ذلك، إذ العمل في شكل تكتلات يعطي ميزة أكبر للبقاء و النمو، كما ظهرت من جهة أخرى منظّمات عالمية تعمل كحارسة و منظمة للنشاط الاقتصادي مثل المنظمة العالمية للتجارة، المنظمة العالمية للتقييس ...إلخ

3– سيطرة المستهلك

تتضافر عوامل كثيرة تجعل المستهلك في وضع أفضل نسبيا. فزيادة الطاقات الإنتاجية الناشئة عن التطور التكنولوجي الهائل، وتعاظم المنافسة مع

ISSN : 2602-6570

انتشار حالات من الكساد والركود الاقتصادي، تجعل التنافس شديدا للحصول على تعامل المستهلك، فالقرب إليه وإرضائه هو الهم الأكبر للإدارة الآن[9].

ثانيا: التحديات البشرية

يمكن تبويب هذه المجموعة في النقاط التالية:

1- أهمية العنصر البشري

لقد تطورت النظرة إلى الأفراد العاملين تطورا مذهلا في العقود الأخيرة، من كونهم عنصر تكلفة ينبغي تقليصها، ثم بعدها النظر إليهم على أنّهم بشر لهم حاجاتهم النفسية والإجتماعية ينبغي مراعاتها، وان هناك

فروقات فردية بين العمال ينبغي فهمها، إلى اعتبار العنصر البشري أّنه مورد أساسي له مواهبه وقدراته، التي تجعل منه مميزا عن باقي الموارد، وأن قوة المنظمة تقاس بنوعية الأفراد الذين تملكهم، هذا على المستوى الجزئي, أما على المستوى الكلي، فأصبح ينظر إلى الموارد البشرية أنها وسيلة التنمية وغايتها، فالبشر هم منبع الأفكار والريادة والإبتكار الإختراع، والمصدر الأساسي لتوليد القيمة المضافة.[10]

2- إدارة التنوع البشري

نظرا للإنفتاح العالمي الناتج عن ظاهرة العولمة السابق الإشارة إليها، تقوم المنظمة الآن ببحوث عن منتوجاتها في بلد ما، في حين تنتج أجزاء هذا المنتوج في بلد آخر، ليتم في الأخير تجميع هذه الأجزاء في بلد ثالث, وبيعه في بلد رابع، أما الأرباح فتحصل أو تودع من بلد خامس و مع التسهيلات التي قدمتها تكنولوجيا المعلومات للأفراد للمشاركة في الأعمال من كل بقاع العالم, فإن الإدارة اليوم أصبحت تتعامل مع أفراد من ثقافات مختلفة، وكفاءات متعددة,[11]هذا التنوع في الأفراد العاملين سوف يؤدي بالضرورة إلى تنوع واختلاف أنماط الأجور، الحوافز ...إلخ.

3- الدور الجديد للقوى العاملة

رغم الصعوبات التي تواجهها الإدارة في الحصول على الموارد اللازمة (أموال، تكنولوجيا متطورة،...)

ISSN : 2602-6570

فهناك مزيد من الصعوبات التي تواجهها، المتمّثلة في تغير تركيب القوى العاملة، و زيادة تطّلعاتها نحو مستويات أعلى من الأجور و المزايا، و درجة أكبر من المشاركة في صنع القرارات مع الإدارة.[12]

ثالثا:التحديات التكنولوجية

يمكن تبويب هذه المجموعة في النقاط التالية:

1- التطور التكنولوجي

لقد عرف الميدان التكنولوجي تطورات غير مسبوقة بداية من التسعينيات من القرن العشرين، خاصة في ميدان تكنولوجيا المعلومات والالكترونيات، حيث تميز هذا الميدان بـ:

- السرعة الكبيرة في التغيرات التكنولوجية؛

- مدة حياة المنتجات قصيرة جدا؛

- المنافسة دولية وقوية جدا خاصة على مستوى الأسعار، التي تأخذ بالانخفاض مع زيادة كفاءة هذه المنتجات؛

– الموردين بالمواد الأولية والتجهيزات الأساسية جد محدودين في العالم، يتمركزون أساساً في أوربا، أمريكا وشمال آسيا؛

– لها تطبيقات على كل القطاعات المختلفة، فلا يوجد ميدان من ميادين الحياة إلا وأستعملت فيه[13].

حقل الإدارة الأعمال من بين الحقول التي تأثرت و استفادت بصورة ملحوظة من التطور الحاصل في هذا المجال لذا، أصبح لزاما على منظّمات الأعمال متابعة التطورات التكنولوجية، و أن تبقى دائما يقظة لما يستجد في هذا المجال، خاصة و أنها أصبحت مصدر لتحقيق الميزة التنافسية، حيث ظهر مفهوم المنظمات ذات القوة الحصانية أي المنظمات القادرة على تلبية إحتياجات الزبائن بصورة أسرع من المنافسين، و بالتالي تكون أقدر على تحقيق الميزة التنافسية.[14]

2– الإهتمام بالمعلومات كمورد أساسي

لقد أصبحت المعلومة تلعب دورا إستراتيجيا في العصر الحالي في كافة المجالات و الأنشطة (تسويق، إنتاج،إبداع، بحث و تطوير ...) فالشكل الجديد للتنظيمات الحديثة الناجحة هي تلك التي تتحكم في هذا المورد، بحيث يسمح لها بالتطوير المستمر و الإبداع، وبناء علاقات وصلات جيدة...إلخ .لذا ينبغي

ISSN : 2602-6570

على الإدارة المعاصرة توفير هذا المورد لكافة أعضاء التنظيم، أو بما أصبح يعرف بإدارة المعرفة، وأهم تحدي في هذا الصدد هو التحدي المعلوماتي .فعلى المدير في المنظمات المعاصرة أن يتزود بنوعين من الثقافات للتعامل مع هذا المورد الإستراتيجي.[15]

- ثقافة الحاسوب

أي فهم مصطلحات الحاسوب ومعرفة نقاط القوة والضعف فيه و ببرامجه، وبعض من القدرة على استخدامه خاصة بالنسبة لغير المتخصصين.

- ثقافة المعلومات

أي معرفة كيفية إستخدام المعلومات في كل مرحلة من مراحل صنع القرار، و من أين يمكن الحصول عليها, و تجدر الإشارة إلى أن ثقافة المعلومات ليست معتمدة بالضرورة على ثقافة الحاسوب، كما أنها كذلك ليست هي الحاسوب، بل أعم و أشمل و أكثر أهمية.

3- أساليب جديدة لتداول المعلومات

في الوقت الحالي، تقّلص دور الأساليب التقليدية في الحصول على المعلومات وتداولها، خاصة مع النمو المتضاعف و السريع الذي أوجدته ثورة المعلومات مع ظهور المنظمات الافتراضية، التي تقوم بإنجاز أعمال بشكل افتراضي دون الحاجة إلى مقر[16], هذا يعني اضطرار الإدارة لتوجيه الجانب الأكبر من الاستثمارات نحو استيعاب تلك التكنولوجيات الجديدة لكي تستطيع المحافظة على مركزها التنافسي.

4- حتمية التطوير

إن ذكر المتغيرات السابقة تفرض على الإدارة التجديد المستمر و التنويع في الأساليب و المنتجات و الاستثمارات في الطاقات الجديدة لضمان التفوق في خدمة العملاء و تحقيق الميزة التنافسية.[17]

ومما سبق ذكره يمكن توضيح تحديات عصر المعلومات من خلال الشكل الاتي:

ISSN : 2602-6570

الشكل رقم (01) : تحديات عصر المعلومات

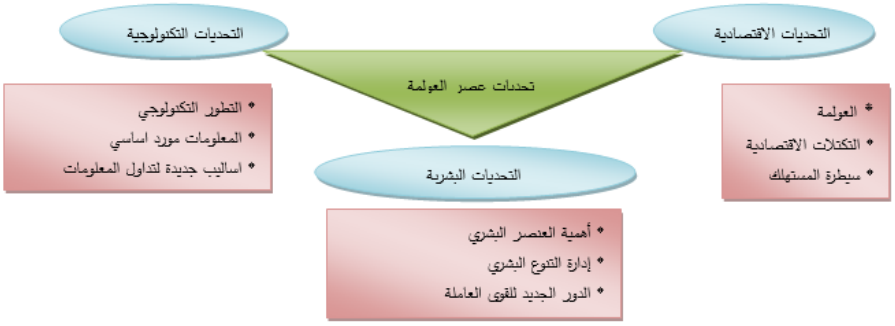

المحور الثاني: ماهية الحوكمة البيئية

الفرع الأول: مفهوم الحوكمة

خلال البدايات الأولى لظهور مصطلح الحوكمة استخدم هذا المفهوم ليشير أكثر إلى ذلك التفاعل السياسي بين فاعلين محليين بهدف حل المشكلات التي تؤثر في الدولة، لكن مع تسارع وتيرة العولمة وتداعياتها وتأثيراتها، إمتد استخدام هذا المفهوم ليشمل التفاعل السياسي بين الفاعلين غير دوليين كانت الدولة في الماضي تحتكر القرارات والحوكمة في مجال التنمية، أما في عصر العولمة والتحرر والشبكات الاجتماعية فيعن عليها أن تعتمد طائفة من الجهات الفاعلة التي تعمل وتتفاعل فيما بينها في مجال النمو والتنمية(لاسيما القطاع

الخاص، السلطات المحلية، المجتمع المدني ووسائل الإعلام، الجامعات ..)

ويتمثل الدور الأساسي وغير المسبوق للثورة الرقمية والتكنولوجيات الحديثة عاملا رئيسيا في مجال تكامل الاقتصاد العالي وازدياد الطلبات الناشئة من جميع شرائح المجتمع التي يجب أن .تشارك الدولة في عملية اتخاذ القرارات[18]

الفرع الثاني: مفهوم البيئية:

ان مصطلح البيئة قد عرف منذ أقدم العصور وكتب عنه علما الإغريق واليونان وأول من استخدم هذا المصطلح هو العالم الألماني ارنست هايكل سنة 1866 بانه العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه[19],البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية مثل النباتات والحيوانات ومن مكونات غير حية مثل الصخور والمياه والهواء والطقس وغير ذلك [20]

مكونات كل المصادر والعوامل الخارجية التي من اجلها الإنسان أو مجموعة من الناس يكونوا مستجيبين أو ذوي حساسية لها[21].تعتبر الحوكمة البيئية مرادفا للتدخلات الرامية إلى التغيرات والحوافز ذات الصلة بالبيئة والمعرفة ومؤسسات صنع القرار والسلوكيات وبشكل أكثر تحديد فالحكومة البيئية تشير إلى مجموعة

ISSN : 2602-6570

الآليات الميكانيزمات التنظيمية والعلميات والمنظمات من خلال التأثير على سلوكات وقدرات أو مخرجات الفواعل السياسية اتجاه النشاطات البيئية والتي تظهر من خلال مخرجات أو نتائج الساسيات.[22]

المحور الثالث: دور الإعلام والاتصال في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية

الفرع الأول: مفهوم الإعلام والاتصال

تعددت المفاهيم التي تناولت الإعلام والاتصال ويمكن إدراج بعض التعاريف كما يلي:

1- تعريف الإعلام :الإعلام يعني تقديم الأخبار والمعلومات التي ينبغي أن تكون دقيقة وصادقة للناس التي تعكس الحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء، يفترض فيها أن تكون إيجابية وصائبة، في كل ما يهمهم من أمور، وكل ما يسعون إليه، كذلك فان الإعلام عبارة عن لغة تبليغ وإيصال الشيء المطلوب إلى الشخص المطلوب.[23]

2- تعريف الإعلام البيئي: هو الإعلام المتخصص في حماية البيئة والإرشاد البيئي للمحافظة على البيئة وبتالي على حياة الإنسان والكائنات الحية المختلفة

والحفاظ على الطبيعة ومحتوياتها والمحافظة على الثروات الطبيعية، فهو يلعب دورا رئيسيا إلى جانب الوسائل والعوامل الأخرى في الحفاظ على البيئة وحمايتها.[24]

2- **تعريف الاتصال:** بمعناه الواسع يعني تبادل الآراء والحقائق بين الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان ويأخذ أشكال عدة، ولكن الإعلام ناتج عنه مثل الأخبار والبيانات ومضامين أخرى كالأنشطة الثقافية وغيرها، ومن كل ما سبق يتبين لنا إن الإعلام بالضرورة يعني الاتصال ولكن ليس بالضرورة إن كل اتصال إعلاما، ولا يعدو الإعلام أن يكون شكلا من أشكال الاتصال لأنه فرع من فروع التفاعل الذي يتم عن طريقه استخدام الرموز والتي تكون على شكل حركات أو رسوم أو نحوت أو كلمات أو أي شيء آخر، والاتصال والإعلام مجاله واسع يشمل دراسة جميع أشكال الفن والتربية والتعليم واتجاهات الدعاية والتأثير وعمليات الحرب النفسية وأوجه الترفيه والإعلان والحث السياسي والترويج التجاري، والاتصال يرتبط بالتفاعل الإنساني ويتضمن جميع طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل بين الناس[25].

ISSN : 2602-6570

الفرع الثاني: الإعلام كفاعل أساسي في تحقيق الحوكمة البيئية

الإطار القانوني للحق في الإعلام البيئي ضمن الأحكام الخاصة تتوزع المصادر التي تقر بالحق في الإعلام والإطلاع على الوثائق الإدارية والبيانات الخاصة بالبيئة، بين المصادر الدولية والداخلية[26]:

1- الإطار الدولي للمشاركة والحق في الإعلام البيئي :أولت الاتفاقيات الدولية البيئية مكانة خاصة للأفراد والمجتمع المدني للمشاركة في حماية البيئة، إذ نصت ندوة الأمم المتحدة المنعقدة بستوكهولم 1972 على مسؤولية كل إنسان في المحافظة على البيئة وتطوير التربية والإعلام البيئيين، وحث إعلان قمة الأرض المنعقدة بريو ديجانيرو 1992 للدول على ضمان المشاركة والحق في الإعلام والإطلاع وتشجيعه جاء المبدأ العاشر من ندوة قمة الأرض أكثر وضوحا بالمقارنة بالمبدأ التاسع عشر من ندوة ستوكهالم، أن أقرن المشاركة الحقيقية للأفراد والجمعيات بالحق في الإعلام في الموارد البيئية، لا يمكن الحديث عن مشاركة الأفراد والجمعيات ونص الميثاق الدولي للطبيعة على حق المشاركة والطعن في القرارات التي تهم حماية البيئة.

2- الإطار القانوني للحق في المشاركة والإعلام ضمن القواعد البيئية العامة :

تكريس الحق في الإعلام والإطلاع على الموارد البيئية بوجه خاص لم يكرس تشريعيا إلا من خلال قانون 03-10المتعلق بحماية البيئة والتنمية المستدامة. الهدف من وسائل الإعلام في مجال البيئة يكمن في استغلال طاقة الإعلام ووسائل الاتصال وقدرتها وسطوتها البالغة على عقول البشر ووجدانهم في إقناع الجميع بأن تحقيق حماية على مستقبل البشرية وحضارتها الحديثة من التدمير والانهيار أو على الأقل من التدهور والتآكل لم يتم إلا بإقناع والتوجيه عبر تلك الآلة السحرية التي تسمى وسائل الإعلام والاتصال، التي منحتها ثورة المعلومات التكنولوجية تأثيرا كبيرا، لتبقى هي القادرة على الوصول بسرعة فائقة إلى العقول والضمائر والمشعر المطلوبة والمرغوبة، إن قدرة الإعلام في مجال حماية البيئة يمكنها أنى تغير إفهام الناس وسلوكهم وتدفع القائمين على مؤسسات الدولة أن يتحركوا إيجابا لصالح هذا الرأس المال الإنساني ألا وهو البيئة,[27] فالإعلام يهدف في مجال البيئة أساسا الحفز الجمهور للمشاركة الفعالة في رعاية البيئة وهذا يكون من خلال دفع الناس إلى العمل الشخصي وتشجيعهم على الحوار وإيصال أرائهم للمسئولين، فالإعلام البيئي يدفع الجمهور إلى الانخراط في

ISSN : 2602-6570

عملية التخطيط واتخاذ القرار وأن مشاركة الجمهور في الحوار البيئي تؤدي إلى تعميم الوعي البيئي للحفاظ على موارد الطبيعة كما تعطي المسؤولين صورة واضحة عن اهتمامات الرأي العام وتتمثل قدرة وسائل الإعلام في الميدان البيئي للأسباب التالية[28]:

– التأثير اليومي على الإنسان، فالإعلام يقابل الناس يوميا في المنزل والسيارة والعمل وفي كل مكان وهو الحركة المتجددة التي لا تتوقف، فالمهارات لدى وسائل الإعلام لا تتوافر لأي داعية بيئي، ومصاحبة الإعلام لكل حدث بيئي على الكرة الأرضية من أقصاها يعطيه أسبقية السيطرة على مفاهيم الإنسان البيئية لا يستطيع أحد أن ينازعها.

– يعتبر الإعلام الصوت العلى طالما أن وسائل الإعلام تفرض نفسها على الناس وتدخل قلوبهم وعقولهم عن طريق آذانهم وأبصارهم دون استئذان.

– كما أن وسائل الإعلامي تخلق الخبرة البديلة في التعامل مع الأشياء من خلال عرض الأعمال الجهود التي بذلها وتبذلها الجماعات، وكيف أن الأعمال

خاصة في مجال البيئة جعلت هؤلاء يتمتعون ببيئة صحية ووفرت لأجيالهم المقبلة فرصة العيش في بيئة صالحة.

الإعلام البيئي مهم بل وأساسي لإيجاد وعي بيئي من خلال استغلال وسائل الإعلام في زيادة الوعي المجتمعي بمشكلات البيئة والوصول إلى ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه إلى ان يصل للعب دور هام في الإنذار المبكر من خلال المعلومات الصحيحة التي يجب تزويد الإعلاميين بها حتى يتم نشر المعلومة الصحيحة بدل نشر الشائعات التي قد تثير الهلع بين الأوساط الشعبية.[29]

الفرع الثالث: دور الإعلام والاتصال في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية

ويمكن تلخيص دور الإعلام والاتصال في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية كما يلي:

1- الشفافية: حيث يلعب الإعلام والاتصال قاعدة هامة يتم من خلالها إتاحة المعلومات البيئية لكافة الجهات المعنية وللجمهور بالطريقة الصحيحة وفي الوقت المناسب.

ISSN : 2602-6570

2-المشاركة: فوسائل الإعلام والاتصال شريك هاما في المجال البيئي خاصة في ظل ما تنادي به منظمات الحكم الراشد وذلك من خلال دورها في التربية البيئية، التوعية، الإخبار والإعلام، التوجيه ...هذا من جهة ومن ثانية فهي تلعب دورا في تحقيق المشاركة الفاعلة في المجال البيئي، لجميع الأطراف سواء كانوا أفراد أو مؤسسات أو سلطات من خلال فتح المجال للمشاركة الجميع في صناعة القرار البيئي.

3-الفعالية :وذلك من خلال نجاعة وفعالية وسائل الإعلام والاتصال في تحقيق الغاية من وجودها في المجال البيئي مثل تحقيق الفعالية اللازمة في التوعية البيئية...

4-المسائلة: لوسائل الإعلام دورا جوهريا في تحقيق عنصر المسائلة عن التجاوزات البيئية وحتى الإنجازات في المجال البيئي، أي مسائلة كافة الأطراف المعنية بصناعة القرار البيئي سواء كانت هذه الأطراف رسمية أو غير رسمية.

5-المحاسبة: وهي كنتيجة حتمية لعنصر المسائلة، فكل طرف معني بالمسائل البيئية إبتداءا من المستوى الشخصي الفردي إلى أعلى جهاز للسلطة وذلك

لوضع الحدود أمام التجاوزات البيئية ومحاسبة كل مسئول ألحق ضررا بالبيئة وإعطائه الحساب الذي يستحقه.

6-التوعية :خاصة وأننا نعرف مدى الانتشار الواسع لوسائل التكنولوجيا الحديثة، فلا بد أن يكون لهده الوسائل دورا بارزا في تحقيق التوعية البيئية اللازمة من خلال التعريف بالبيئة، أهميتها، الأخطار التي تواجهها وبتالي الأخطار التي تواجه الوجود الإنساني في حد ذاته، والعمل على توعية الجماهير بضرورة الحفاظ على البيئة وحمايتها.

7-التربية البيئية :فالإعلام والاتصال أهمية كبيرة في زرع القيم البيئية الهادفة، وتشكيل معرفة علمية بالبيئة بالنسبة لجميع الفئات المعنية بالبيئة.

8-التوجيه :وذلك من خلال تقديم الإرشادات البيئية الضرورية التي من خلالها نحافظ على التوازنات البيئية، وعلى الوجود الطبيعي.

9-رؤية الإجماع :وذلك من خلال العمل توحيد رأي الجمهور نحو الحوكمة البيئية وضرورة تحقيقها، خاصة في ظل ما يعرفه العالم من أزمات بيئية وكوارث.

10-المساهمة في عملية التنمية :فالأهداف التي تقع ضمن المسؤوليات الأساسية للإعلام الجماهيري هي نفسها أهداف التنمية، وما لم يتضح المفهوم

ISSN : 2602-6570

العام والخاص للتنمية فان الجهود المبذولة تفقد معناها وجدواها وتتحول إلى مجرد شعارات، والمنطلق الأصلي للتخطيط الإعلامي هو إدراك الاتجاهات المتعارضة لدى الأفراد، وعندما ينجح الإعلام في توحيد الاتجاه بين الأفراد والجماعات فإن المحصلة ستكون توحيد أفراد وجماعات المجتمع نحو هدف واحد للمجتمع أو عدة أهداف جزئية، وعلى هذا فان التخطيط الإعلامي يعني إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الجماهير للتحرك بشكل موحد وتحديد اتجاهات هذا التحرك وأشكاله وقواته وتوقيته، والمتفق عليه بيم علماء التنمية وعلماء الاتصال الجماهيري أن أهداف التنمية تنقسم إلى نوعين هما الأهداف العامة المتصلة بالمجتمع ككل وتنسحب نتائجها على الأفراد بشكل غير مباشر، والأهداف الخاصة بالأفراد المجتمع كأفراد وهي أهداف جزئية تنسحب نتائجها على الأفراد بشكل غير مباشر فمفهوم التنمية البيئية الإعلامية يتضمن مفهوم الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية من أجل تحقيق طوعي لمفهوم الحفاظ على البيئة حكما، وهو غاية الغايات، فدول العالم اليوم تتجه بكليتها إلى منظور بيئي إعلامي تتخذه إطارا لسياستها الإنمائية، واستثمار مواردها عقلانيا من خلاله، وقد وضعت

معالم هذا المنظور البيئي من قبل اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية بتكليف من الأمانة العامة للأمم المتحدة من أجل منهم للقضايا البيئة وقضايا التنمية,تعتبر العلاقة بين الإعلام والتنمية علاقة وطيدة فالإعلام يساهم بشكل كبير من خلال مهمة توفير المعلومات للسكان عن التنمية وشروط نجاحها وكيفية إنفاق المال العام، اختيار المعلومات بشكل دقيق وجذاب واستخدام أساليب مشوقة من أجل جذب كل شرائح المجتمع للتفاعل الإعلامية وكذلك تعليم الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التحديث والتطور فالعامل البيئي في التنمية وعلى المستوى العالمي بدأ يسهم إسهاما متزايدا الأهمية، بحيث أضحى أهم ما يشغل بال الحركة البيئية في العالم اليوم، هو العمل على تطبيق هذه المفاهيم فالعالم بحاجة ماسة إلى أقصى حد للقوى العاملة، والمال لتحويل أفكار التنمية القابلة للاستمرار إلى أعمال ملموسة فهي تهدف إلى تحسين القدرة الوطنية على إدارة الموارد الطبيعية إدارة رشيدة، ضمان إدراج التخطيط البيئي في كل مراحل التخطيط الإنمائي، التركيز على الأنظمة المعرضة للخطر سواء كانت صحاري أو تجمعات مياه، أو مناطق جبلية حيث يعتبر الهدف من الإعلام البيئي هو تنمية القدرات البيئية وحمايتها بما يتحقق

ISSN : 2602-6570

معه تكييف وظيفي سليم اجتماعيا وحيويا للموطنين ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه وتحفيزه للمشاركة بمشروعات البيئة والمحافظة على الموارد، فمهمته تتمثل في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان، وإمداده بكل المعلومات التي من شأنها أن تعمل على ترشيد سلوكه وترتقي به إلى مستوى المسؤولية للمحافظة التلقائية على البيئة والعمل على تنمية قدراتها وتعتبر وسائل الإعلام بكافة أشكالها المصدر الرئيسي للمعلومات حول البيئة ولها أثر كبير في تشكيل الاهتمامات البيئية لدى مختلف قطاعات السكان، إذ يتعين على القطاع الإعلامي أن يتناول باستمرار قضايا البيئة المطروحة.[30]

المراجع والإحالات

[1] محمد فتحي عبد الهادي ، المعلومات و تكنولوجيا المعلومات : على أعتاب قرن جديد، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2000 ، ص12

[2] p 23 1999 Mohamed Meziane, La communication et les nouvelles techniques de l'information Edition EL Ayem Alger

[3] عبد الباسط محمد عبد الوهاب، إستخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية,2005 ص 88

[4] محمد الهادي ، تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها ، دار الشروق ، القاهرة ، 1989 ، ص32

[5] أحمد سيد مصطفى، تحديات العولمة والتخطيط الإستراتيجي : رؤية مستقبلية لمدير القرن الحادي والعشرين ، بدون دار نشر، بدون بلد و مكان النشر، ط2 , 1999ص:11

[6] - J- Schermer Horn et autres, Comportement Humain et Organisation, village mondiale.2 eme Edition, Paris France2002 p51

[7] أحمد سيد مصطفى، مرجع سبق ذكره ص:12

8 J- Schermer Horn et autres, Op.cit, p.52.

[9] علي السلمي، السياسات الإدارية في عصر المعلومات، دار غريب، بدون مكان، وبلد النشر، بدون تاريخ، ص105

[10] خالد الوزني وآخرون، قضايا أردنية معاصرة، دار فاس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001 ، ص 187

[11] J- Schermer Horn et autres, Op.cit, P 60

[12] علي السلمي، مرجع سبق ذكره,ص: 109.

[13] Hélène Desvals et Henridou, La veille technologique : L'information scientifique technique et industrielle, Dunod, Paris, France, 1992, p62.

[14] العمري غسان عيسى، نظم المعلومات الإستراتيجية، مدخل إستراتيجي معاصر، عمان، دار الميسرة، 2008، ص23

[15] حسان محمد أحمد، نظم المعلومات الإدارية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر2008

[16] بومايله سعاد و فارس بوباكور، أثر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الاقتصاد المناجمت، العدد 03 ، مارس2004 ص: 203

[17] علي السلمي، مرجع سبق ذكره، ص108

[18] أسماء سلامي" الإعلام والاتصال كفعال استراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية في ظل المخاطر والأزمات الراهنة- الواقع والمأمول" مجلة دراسات وأبحاث, المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الثامن ديسمبر 2016, ص: 05

[19] محمد خالد جمال رستم التنظيم القانوني للبيئة في العالم لبنان منشورات الحلبي الحقوقية 2006 ص 9

[20] علي سعيدان حماية البيئة من التلوث بالموارد الإشعاعية والكيماوية في القانون الجزائري, دار الخلدونية 2008,ص: 6

[21] بن إبراهيم سارقد, الحوكمة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة مذكرة ماستر, تخصص:السياسات العامة والإدارة المحلية, جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر 2015,2014, ص: 17

ISSN : 2602-6570

[22] أسماء سلامي" الإعلام والاتصال كفعال استراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية في ظل المخاطر والأزمات الراهنة مرجع سبق ذكره ص:6

[23] عامر ابراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنيت، ط1 ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان 2013، ص 20

[24] محمد أبو سمرة، الإعلام الزراعي والبيئي، ط1 ، دار الراية , للنشر والتوزيع، عمان، 2009 ، ص 39

[25] صالح جاسم الزبيري، دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، ط1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2013 ، ص27

[26] وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، جويلية 2007 ، ص ص159 160

[27] سايح تركية، حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري، ط1 ، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية،2014 ، ص106.

[28] سايح تركية مرجع سابق، ص108

[29] غازي العزيري، الإعلام والبيئة، جريدة الوطن، 11 مارس،2016

[30] أسماء سلامي" الإعلام والاتصال كفعال استراتيجي في إرساء مبادئ الحوكمة البيئية في ظل المخاطر والأزمات الراهنة, مرجع سبق ذكره ص: 30.